مراحل تطور كتابة السيرة النبوية ومصادرها في الأدب العربي والأردي

(دراسة مقارنة)

Stages of the development of writing the biography of the Prophet and its sources in Arabic and Urdu literature (Comparative study)

DOI: 10.5281/zenodo.7571305

**Dr. Abdul Majeed Baghdadi*

ABSTARCT

The art of biography is one of the finest and highest arts in importance and status, as it sometimes reveals the cultural features that man seeks and preserves the history of nations and the conditions of ages. The biography is divided into two types:

1) General biography

2) Private biography

The general biography: It deals with the lives of many people, and is intended for books of biographies, classes, and news. Private biography: It is of two types, self and other

1) Autobiography: It revolves around the life of its writer, and it is a personal experience of an individual, where the individual himself writes his history, records his events and news, and lists his works and effects, and the days of his childhood, youth and old age, and the important events that happened to him in it - and it is called in Urdu "Aap Betty"

2) Altruistic biography: It is a story related to the life of a person who left an impact on life that attracted him to history, and reveals the secret of his genius and uniqueness. In this regard, the Arabic is the fragrant biography of the Prophet, then the biography of the first in command and literature - and it is called in Urdu literature "Sawah Amri"

Keywords: Autobiography, General biography, Private biography, Altruistic biography, Sawah Amri.

المدخل:

ً يكشف الستار عن الملامح الثقافية التي

فن السيرة من أرقى وأعلى الفنون شأنًا ومكانة، إذ أنه أحيانا

يسعى إليها الإنسان، ويحفظ تاريخ الأمم وأحوال العصور. وإذا بحثنا عن المفهوم اللغوي لكلمة السيرة، سنجدها تعني:

.....

**Chairman, department of Arabic, Allama Iqbal Open University, Islamabad*

1- الضرب من السير، أو الكثير السير، أو السنة والطريقة.[1]

2- هناك من يرى أن السيرة، هي الهيئة[2]، لقوله تعالى: "سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الأولى"[3]

أما عن مفهومها العام: فهي بحث يستعرض فيه الكاتب حياته، أو حياة شخص آخر، مبرزًا أهم منجزاته في الحياة.[4]

أما عن مفهومها الأدبي: فقد تعددت التعريفات، منها من عرفه، بأنه فن من الفنون النثرية، يجمع بين التحري التاريخي، والإمتاع القصصي، ويراد به دراسة حياة فرد من الأفراد، ورسم صورة دقيقة لشخصيته.[5]

وهناك من عرفه: بأنه أدب تفسيري، لا يستمد من الخيال، يحاول فيه القاص أو الرواي، أن يكشف عن شخصية بطل سيرته وصراعه مع الحياة، محاولًا أن ينقل إلى القارئ حقيقة ذات قبول عام، دون تدخل الخيال في هذا، فبدلًا من أن يقف موقف الخلاق، تراه يقف موقف المستكشف لأشياء وأشخاص وجدوا الحقيقة.[6]

كما ورد تعريف آخر لها بأنها: قصة إنسانية، وهي تاريخ يمثل أبرع فنون الكتابة التاريخية، فهي امتداد لحياة شخصية عظيمة في زمان ومكان معين.[7]

إذًا، هناك علاقة وطيدة بين فني، السيرة، والتاريخ، ولكن هناك سمة فرق بينهما:

1- أن التاريخ، يصور وقائع وحقائق تاريخية، ليس للمشاعر الإنسانية دخل أو دورًا فيها- بينما السيرة، تسجل أحداث ووقائع وانفعالات بشرية، وعواطف رقيقة.

2- أن التاريخ، يهتم بسرد الأحداث التاريخية فقط، أما السيرة، فهي لا تضم أحداثًا تاريخية، فقط، بل إنها قد تقدم تحليلات نفسية واجتماعية أيضًا.

3- أن موضوع التاريخ، هو الإنسان والزمان معًا، في حين أن موضوع السيرة، هو حياة شخص معين، وأهم الأحداث التي حدثت في عهده- فالتاريخ أساسه الحدث، أما السيرة، فأساسها، الشخصية.

4- التاريخ، ممتد من الأزل حتى النهاية، أما السيرة، فهي محصورة بين الولادة والوفاة- هذا إلى جانب أن التاريخ يكون بعيدًا تمام البعد عن التعصب والانحياز، أما السيرة، فغالبًا لا تخلو من الانحياز من جانب كاتب السيرة.

أقسام السيرة: تنقسم السيرة إلى نوعين:

1- سيرة عامة

2- سيرة خاصة، وهي نوعان : سيرة غيرية- وسيرة ذاتية

أولا: السيرة العامة: وهي التي تتناول حياة أشخاص كثيرين، ويقصد بها كتب التراجم، والطبقات، والأخبار.[8]

مثل "طبقات ابن سعد"، "والأغاني" للأصفهاني، و"ابن خلكان" وغيرهم. وفي عصرنا الحديث نجد، "تراجم المشاهير" لـ جرجي زيدان، و"تراجم مصرية وغربية" لـ محمد حسين هيكل، و"قادة الفكر" لـ طه حُسين ...وغيرهم

كما هناك فن حديث، وهو ما يطلق عليه فن البورتيه، فهو يندرج ضمن السيرة العامة، مثل بورتيرهات خيري شلبي(عناقيد النور).

ثانيًا: السيرة الخاصة: وهي نوعان، ذاتية، وغيرية

1- سيرة ذاتية: وهي التي تدور حول حياة كاتبها، وهي تجربة ذاتية لفرد من الأفراد، حيث يقوم الفرد بنفسه بكتابة تاريخه، فيسجل حوادثه وأخباره، ويسرد أعماله وآثاره، وأيام طفولته شبابه وكهولته، وما جرى له فيها من أحداث هامة[9]- ويطلق عليها في الأردية " آپ بیتی"

2- سيرة غيرية: هي قصة تتعلق بحياة إنسان ترك من الأثر في الحياة ما جذب إليه التاريخ، وتكشف عن سر نبوغه وتفرده، وتعد السيرة الغيرية، هي الأسبق زمنًا من السيرة الذاتية، حيث أنها ظهرت مع ظهور التاريخ والأدب، وأول ما ظهر في أدبنا العربي في هذا الصدد، هو السيرة النبوية العطرة، ثم سيرة أولى الأمر والأدب[10]- ويطلق عليها في الأدب الأردي "سوانح عمري"

إذا خلاصة ما سبق، أن فن السيرة النبوية، تندرج ضمن فن السيرة الغيرية في الأدب العربي.

السيرة النبوية في الأدب العربي

هي "دراسة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار أصحابة على الجملة، وبيان أخلاقه وصفاته ودلائل نبوته، وأحوال عصره.[11]

أو هي" ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها".[12]

والسيرة النبوية تحتل مكانة بارزة في الثقافة الإسلامية، لأنها من الأولويات التي ينبغي للمسلم معرفتها لدراسة المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية، حيث تُعد سيرة النبي العطرة لب الإسلام وروحه، وتجسيدا حيًا لتعاليم الدين الإسلامي، فلا يستغني عن معرفتها أي مسلم، فهي دوحة عظيمة يُجنى منها الثمار اليانعة، كل يقطف منها ما يناسبه، يقول الله تعالى عنها: "يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا"[13]

مصادر كتابة السيرة النبوية: يعتمد كاتب السيرة النبوية على عدة مصادر في كتابتها، منها ما هو مصادر أصلية، وتتمثل في:

- القرآن الكريم.
- وكتب الحديث الشريف.
- وكتب التابعين من أمثال "عبد الله بن عباس"، و"عبد الله بن عمرو بن العاص"، و"البراء بن عازب"، و"عروة بن الزبير بن العوام"
- كتب الشمائل: وهي "الكتب التي قصد أصحابها على التركيز على ذكر الصفات الخَلقية، والخُلقية للنبي صلى الله عليه وسلم، وعاداته وفضائله وسلوكه القويم في الليل والنهار"[14]

ومن أهم كتب الشمائل، "كتاب الشمائل" للإمام الترمذي، وكتاب "أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه" للحافظ أبي محمد عبد الله بن حبان الأصبهاني، وكتاب "شمائل النبي" للإمام الحافظ أب العباس جعفر بن محمد المستغفري.

- كتب الدلائل: وهي "الكتب التي ألفها أصحابها بهدف جمع المعجزات التي ظهرت على أيدي النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على نبوته"[15]، والكتب في هذا الصدد كثيرة منها: "دلائل النبوة" لـ محمد بن يوسف بن

وافد الفرياني، و"أعلام النبوة" لـ داود بن علي الأصبهاني، و"دلائل النبوة" للبيهيقي، وكذلك "الخصائص الكبرى" للإمام السيوطي

هذا إلى جانب أن هناك العديد من المصادر التكميلية، غير الأصلية، مثل كتب التاريخ، وكتب الشعر والأدب، وكتب التراجم، وكتب البلدان.

مراحل تطور كتابة السيرة النبوية:

مرت كتابة السيرة النبوية بعدة مراحل متتالية، ومترابطة

- المرحلة البدائية، وتتمثل في القرن الأول الهجري، وبدأت بالرواية الشفهية للسيرة النبوية، على يد بعض الصحابة من أمثال: "عبد الله بن عمرو بن العاص"، و"البراء بن عازب" رضي الله عنهم، ثم يليهم طبقة التابعين أمثال "أبان بن عثمان"، و"عامر بن شرحبيل الشعبي"و"موسى بن عقبة" رضي الله عنهم. وقد امتازت هذه المرحلة بالجمع العام لأحداث السيرة دون ترتيب. [16]
- في القرن الثاني الهجري، ظهر ما يُعرف بكتابة" المغازي"، التي تهتم بتدوين الغزوات النبوية، ثم توسع معناها فيما بعد، وشملت بالحديث عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم.[17] وكانت كتابة المغازي هي أكثر الموضوعات شيوعًا وانتشارًا حتى أوائل العصر العباسي، وتطورت حركة التأليف فيها تطورًا سريعًا حتى ألفت في أواخر العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي مؤلفات جامعة، وكان أكبر مؤلف جامع في المغازي في العصر الأموي كتاب "المغازي لـ موسى بن عقبة"، ومن أشهر المؤلفين في هذا النطاق إمام المغازي "محمد بن إسحاق" وكتابه "السير والمغازي"، وأيضًا "محمد بن عمر الواقدي المدني" صاحب كتاب "التاريخ والمغازي"[18]
- المرحلة الثالثة: وتمتد من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثامن الهجري، وفي تلك المرحلة كانت كتابة السيرة النبوية جزءًا لا يتجزأ من كتابة الحديث، لذا كان كتابها من محدثين وفقهاء المدينة المنورة، فتضمنت كتب الحديث الشريف روايات كثيرة تتعلق بالسيرة النبوية[19]، مثل "موطأ الإمام مالك"، "أخلاق النبي" لـ ابن حبان البستي، وكتاب "جوامع السير" لـ ابن حزم الأندلسي.
- المرحلة الرابعة: وتمتد هذه المرحلة حتى القرن التاسع الجري، ويطلق عليها مرحلة التأليف، وتعتبر فترة تقدم حقيقي في فن كتابة السيرة النبوية، وقد اتسمت بالاستقصاء والاستيعاب، فكان الكتاب يقومون بجمع كل ما توفر لديهم من معلومات، ويقومون بفحصها ومراجعتها، ولذا كانوا يستمدون كل المعلومات من جميع الفنون والعلوم، وتميزت كتاباتهم بالإحاطة والشمول، ورغم أنها لم تكن سيرة خالصة، بل كانت كتب في التاريخ العام، إلا أنها تعرضت لسرد أحداث السيرة النبوية بشكل مطول في كتبهم.[20]

ومن أشهر تلك الكتب التي تناولت السيرة النبوية في ثناياها، كتاب "تاريخ الأمم والملوك" لـ أبي جعفر بن جرير الطبري، وكتاب "البداية والنهاية" لـ الحافظ بن كثير الطبري.

- المرحلة الخامسة: وتمتد هذه المرحلة من القرن الثالث الهجري حتى العصر الحديث، وفيها كتبت العديد من الكتب حول جوانب عدة في السيرة النبوية بعناوين مختلفة، ففي مطلع القرن السادس الهجري ظهر لون جديد من ألوان الكتابة في السيرة النبوية وهي الكتابات عن المولد النبوي– وكانت تكتب في ذكرى الاحتفال بالمولد

النبوي الشريف من كل عام، فكانت تتناول ما صاحب ميلاده صلى الله عليه وسلم من إرهصات وآيات، وكانت أغلب الكتابات في هذا المجال للصوفيين.[21]

وقد تميزت كتابات تلك الفترة بأنها تشتمل على موضوعات مستقلة تتناول الحديث عن جانب واحدا من جوانب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مثل الحديث عن مولده، أو دلائل نبوته، أو أخلاقه، أو صفاته [22], وكانت كتب الشمائل هي الأكثر شيوعًا في تلك الفترة، ومن أشهرها كتاب "علامات النبوة" للإمام البوصيري، وكتاب "المعجزات النبوية" لـ جلال السيوطي، وغيره.

- المرحلة الأخيرة: وتمتد هذه الفترة من القرن الثامن عشر الميلادي حتى عصرنا الحالي، حيث مر المسلمون بفترات عصيبة بسبب تدهور الخلافة العثمانية، فبدأ الاتجاه إلى كتابة أعمال تحاول إحياء الصحوة الإسلامية من خلال استعراض السيرة النبوية الشريفة، ومن أهم الكتب التي كتبت خلال تلك الفترة، كتاب "مختصر السيرة النبوية" للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكذلك كتاب "نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز" لـ رفاعة رافع الطهطاوي.[23]

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبداية القرن العشرين، تعرضت الشعوب العربية والإسلامية للاستعمار الغربي، الذي سعى إلى ننقل ثقافته إلى الشعوب الإسلامية، والاستعاضة بها عن الثقافة الإسلامية، وطمس السيرة النبوية الشريفة وتلويثها،[24] فظهر العديد من الكتاب مدافعين عن السيرة العطرة، ومن أبرز كتابات هذه الفترة، " السيرة المحمدية تحت ضوء الفلسفة والعلم الحديث" للأستاذ محمد فريد وجدي، وأيضًا "السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة" لـ محمد أبو شهبة.

كما اتجه العديد من الأدباء إلى كتابة السيرة النبوية بشكل أدبي، من أمثال "محمد حسين هيكل" في كتابه "حياة محمد"، وهذا الكتاب يعد من أبرز الكتب التي كتبت في العصر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم – ومن أهم الكتب أيضًا كتاب "على هامش السيرة" للأديب طه حُسين– وأيضا كتاب " محمد النبي البشر" للأديب توفيق الحكيم– و"عبقرية محمد" لـ عباس محمود العقاد– و"محمد رسول الله والذين معه" للأديب عبد الحميد جوده السحار– و "صور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم" لـ أمين دويدار ، وهناك العديد من الكتب القيمة التي كتبت في هذا الفن.

السيرة النبوية في الأدب الأردي

إذا كان الأدب العربي، ذاخر بالعديد من المؤلفات العربية حول موضوع السيرة النبوية، فالأدب الأردي أيضًا، ليس بالأقل منه ثراءًا في هذا المجال، لكن هناك سمة فرق بينهما، وهو أن فن السيرة الذاتية في الأدب العربي، مندرج تحت مسمى أدب السيرة الغيرية، وليس فنًا مستقلًا بذاته– بينما هو في الأدب الأردي هو فن مستقل بذاته، لا يندرج تحت أي فن آخر كما في العربية، وهو يسمى بفن "سيرت نگارى".

وإن كان هناك رأي آخر ورد في دائرة المعارف الإسلامية الأردية، ينص على أنه يمكن تقسيم السير عند المسلمين إلى صنفين:

1– أدب سيرة ديني، وهو الذي يختص بسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، والصحابة وأولياء الله الصالحين.

2- أدب سيرة غير ديني، وهو الذي يشتمل على السيرة الذاتية والغيرية.[25]

وإن كان هناك بعض النقاد من يؤكد على أن السيرة النبوية، تندرج ضمن فن السيرة الغيرية: سوانح عمري.

مراحل تطور كتابة السيرة النبوية:

مرت كتابة السيرة النبوية بعدة مراحل متتالية كالآتي:

الفترة الأولى: منذ دخول الإسلام لشبه القارة حتى عام 1857م.

وتبدأ بدخول"محمد بن القاسم" السند عام 93هـ، وكان معه عدد كبير من العلماء، الذين اهتموا بنشر الإسلام في تلك المنطقة، وأولوا اهتماما كبير بتدوين الحديث والسير والمغازي النبوية– وكان التابعي "سيدنا ربيع بن صبيح السعدي البصري" هو أول من عمل على جمع الحديث في تلك المنطقة، ويُعد مؤلفه هو أول مؤلف باللغة السندية. وثاني مؤلف هو كتاب المغازي لـ "أبي معشر نجيعي السندي"، لكن هذا الكتاب مع الأسف الشديد فُقدَ، لكن تحدث عنه ابن سعد في كتابه" الطبقات"– وجدير بالذكر أن أول كتاب جمع معاهدات النبي صلى الله عليه وسلم كان باللغة السندية، وهو كتاب مكاتيب النبي صلى الله عليه وسلم لـ "أبو جعفر الديبلي"[26]

ثم أعقب ذلك فتح "محمود الغزنوي" فضم البنجاب لملكه، وسرعان ما تقدمت تلك المنطقة حتى صارت شعاعًا للثقافة والحضارة الإسلامية، ووصل إليها العلماء والشعراء والأدباء المسلمين، ومن هنا بدأ الصوفية الكرام بنشر الدين الإسلامي وتعاليمه بين أهل شبه القارة باللغة الأردية– لكن كانت اللغة العربية والفارسية هي لغة الحديث، لذا كانت مؤلفات تلك الفترة باللغة الفارسية والعربية منها: "إثبات النبوة، والرسالة التهليلية" لـ أحمد السرهندي، و"جذب القلوب إلى ديار المحبوب" للشيخ" عبد الحق محدث الدهلوي".

ثم بدأ التألف باللغة الأردية، فنظم خواجه"بنده نواز گيسو دراز" أشعارا في النعت، ويعد كتابه "معراج العاشقين" عام 1210هـ، وهو أول مؤلف نثري في الأدب الأردي، وهناك بعض الآراء التي تشير إلى أن كتاب "كربل كتها" لـ فضل على فضلي هو أول مؤلف في السيرة النبوية حيث كُتب عام 1145هـ– وهناك من يؤيد الرأي بأنت كتاب "رياض السير" لـ محمد باقر آگاه، هو أول كتب السيرة الأردية.

المرحلة الثانية: تبدأ من ثورة التحريرعام 1857 حتى عام التقسيم 1947م

كانت هذه الفترة، هي فترة انتهاء الحكم الإسلامي، وبدأ حكم الاستعمار الغربي على شبه القارة، واضطهاد المسلمين، لذا بدأ الدعاة وحماة الإسلام الاتجاه إلى الكتابات الدينية وكتابة السيرة النبوية والمغازي، والرد على الشبهات، وعقد المناظرات الشفهية والكتابية للدفاع عن الإسلام والرد على الشبهات، ومن بين هذه المناظرات:

1- "تریاق مسموم" لـ ألطاف حسين حالي

2- "خطبات احمديه" لـ سير سيد احمد خان

3- "تاريخ محمدى پر منصفانه رائے" لـ ألطاف حسين حالي

4- تعليقات: مولوى چراغ على

5- "سيرت محمديه صلى الله عليه وسلم وسيرت رسول الله صلى الله عليه وسلم " لـ مرزا حيرت دهلوي

6- "رحمہ للعالمين" لـ قاضي محمد سليمان سلمان منصورپوري، وهذا الكتاب كتبه في ثلاث مجلدات، نشر الأول عام 1912م، والثاني عام 1921م، والثالث طُبع بعد وفاته، وقد اكمله "سيد سليمان الندوي" عام 1933م.

المجلد الأول، تناول الحديث فيه عن زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام، حتى وصل إلى ميلاد النبي، وأفضلية الإسلام على سائر الأديان، ووهذا المجلد يشتمل على أحكامًا فقهية عديدة.

أما المجلد الثاني، فقد استهله بباب كامل عن نسب النبي، ثم تعرض للحديث عن أهم الوقائع والأحداث التي حدثت في عهد بعض الأنبياء، بعد تناوله آل البيت وأزواج النبي، والغزوات النبوية، والرسل عليهم السلام، والكتب السماوية، والرد على شبهات اليهود ضد الإسلام.

والمجلد الثالث، تناول الشمائل المحمدية، وخصائص الإسلام.

7- "نشر الطيب في ذكر النبي الحبيب" لـ مولانا اشرف على تهانوى.

8- "سيرة النبي صلى الله عليه وسلم" للعلامة شبلي النعماني، والسيد سليمان الندوي.

يُعد هذا الكتاب من أبرز المؤلفات في القرن العشرين وحتى عصرنا الحالي، إذ يحتل مكانة بارزة، حيث وضع شبلي أسس ومنهج واضح وضوابط لكتابة السيرة النبوية في شبه القارة، وهذا الكتاب يشتمل على سبعة مجلدات، كتب شبل النعماني منهم المجلد ألأول والثاني، ثم وافته المنية، فقام العلامة سليمان الندوي بتكملة الخمس الباقية- وقد أعلن سليمان الندوي عن سبب رغبة العلامة شبلي النعماني، في تأليفه لهذا الكتاب، أن السبب في ذلك هو ما كتبه "مسر مارگولیٹھ" وهو استاذ بجامعى اكسفورد في السيرة كتابا بعنوان "محمد"، وما حمله هذا الكتاب من سموم وادعاءات ضد الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر أنه اعتمد على أحاديث صحيحة، فخشي العلامة شبلي النعماني، من تأثير ذلك على طبقة المتعلمين تعليما إنجليزيًا، فكتب كتابه هذا رداً عليه.

ومن أهم الكتب التي كتبت خلال تلك الفترة أيضًا:

9- "خطبات مدراس" لـ سيد سليمان الندوي، عام 1925م.

10- "أصح السير في هدي خير البشر" لـ مولانا حكيم أبو البركات عبد الرؤف دانا بوري. عام 1932م.

11- " النبي الخاتم" لـ سيد مناظر أحسن گيلاني، عام 1936م.

12- "سيرت المصطفى" لـ مولانا محمد ادريس كاندهلوى، عام 1966م.

السيرة النبوية بعد قيام باكستان:

تم تقسيم باكستان على أساس الدين، وبالتالي، كان لهذا الحدث أثر كبير وصدى واسع على الأدب الأردي، وعلى فن السيرة النبوية بشكل خاص، حيث نُظمت له المؤتمرات والندوات والاحتفالات، فشهدت هذه الفترة ازدهارًا وتقدم لكتابة السيرة النبوية، فبعد أن تولى القائد" ضياء الحق" رئاسة الدولة الاسلامية الحديثة، عمل على نشر وترويج فن السيرة، فعقد الاحتفالات الرسمية من كل عام في يوم 12 من شهر ربيع الأول، احتفالا بالمولد النبوي الشريف، كما دعا إلى عقد المسابقات العالمية للسيرة النبوية، وتقرر لها الجوائز القيمة، فزاد الاقبال على كتابة السيرة، واتسعت دائرته، ونُشرت العديد من الكتب، ومن بينها:

1- "در يتيم" لـ ماهر القادري

كان أسلوب المناظرات، والأسلوب التاريخي، والبحث والتحقيق، هو الأسلوب السائد قبل ذلك، لكن بعد التقسيم تجددت تلك الأساليب بتجديد العصر، وكان الأسلوب الأدبي من بينها: " وهو الأسلوب الذي يعتمد الكاتب فيه إلى مطالعة كتب السيرة المتخصصة، ثم يقدم ذلك بأسلوب أدبي خالص شعرًا كان أم نثرًا، فيرتب الأحداث ويسردها بأسلوب الحكاية أو النظم أو المقال أو القصة.

وهذا الكتاب، كان واحدًا من بين هذه الكتب التي اعتمدت على الأسلوب الأدبي، فقدمه الكاتب في شكل الرواية، وطبع للمرة الأولى عام 1947م، ثم 1959م- ويتناول حياة النبي منذ ولادته حتى وفاته، جامعاً أهم الأحداث التي استند فيها على الأحاديث النبوية وكتب السيرة الصحيحة، وكل ذلك قدمه بأسلوب أدبي معتمدًا على الخيال.

2- "حيات سرور كائنات" لـ ملا واحدي

كتبه عام 1953م، وقد كتبه في جزئين، الأول تناول فيه حياة النبي ومعاملاته وأخلاقه الكريمه، وهو يمتاز بسهولة عرضه وأسلوبه.

3- "ننهي حضور" لـ احسان بى اے

وهذا الكتاب أعده الكاتب في شكل رواية صغيرة الحجم، طُبع للمرة الأولى عام 1963م، ثم أُعيد طباعته للمرة الثانية عام 1980م، ويمتاز بالأسلوب الشيق الجذاب، لذا لاقى رواجا وقبولا من فئة الشباب، لأنه يتماشى مع روح العصر.

4- "الرحيق المختوم" لـ صفي الرحمن مبارك بوري

وهذا الكتاب له مكانة خاصة في فن السيرة، إذ يمتاز بالأسلوب السهل الممتنع، وقد فاز بجائزة رابطة الأدب الإسلامي عام 1979م،وقد كتبه الكاتب باللغة العربية في بادى الأمر، ثم قام بترجمته إلى الأردية.

5) "هادى عالم" لـ محمد ولي رازي- عام 1982م

6)"ضياء النبي صلى الله عليه وسلم " پير محمد كرم شاه الازهرى

ويقع في سبع مجلدات، نشرت المجلدات الثلاثة الأولى منها عام 1993م، وباقي المجلدات عام 1997م- جمع فيه الكاتب بين مهاراته العلمية والإبداعية وحبه الشديد للنبي صلى الله عليه وسلم، فأخرج هذا النموذج الرائع الذي حاز على شهرة وقبولا بسبب لغته وفصاحته وأسلوبه المتوازن، إلى جانب أسس البحث والتحقيق العلمي الذي اعتمد عليه، فجمع بين العلم والأدب والتاريخ.

والعلامة محمد كرم شاه الأزهري، هو واحدًا من كبار علماء المسلمين، ولد عام 1918م، بالبنجاب، درس العلوم العربية والشرعية، وله إسهامات عديدة، وقد حاز على لقب "ضياء الأمة | " ويعد كتابه "ضياء النبي" من أهم كتب السيرة النبوية في القرن الحادي والعشرين، منحته جامعة الأزهر "الدرع الفخري" عام 2000م، تقديرا لجهوده واسهاماته القيمة في النهوض بأمة الإسلامية.

خلاصة القول

أن فن السيرة النبوية، وإن كان يعد ضمن فنون الأدب، حيث يندرج ضمن فن السيرة الغيرية، إلا أن له خصوصية فنية، وبنية خاصة تجعله فنًا متفردا عن باقي الفنون الأخرى، حتى أنه لم يجرأ أحد من الكتابة فيه غير عظماء وكبار الأدباء من أمثال الدكتور" محمد حسين هيكل"، و"عباس محمود العقاد، و"طه حسين"، و"أحمد أمين" و"بنت الشاطئ، والعلامة محمد كرم شاه الأزهري، محمد ولي رازي ، صفي الرحمن مبارك بوري.

المصادر والمراجع:

- أحمد رمضان أحمد، تطور علم التاريخ الإسلامي حتى نهاية العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م.
- Ahmad ramadan 'ahmadu, tatawur eilm altaarikh al'iislamii hataa nihayat aleusur alwustaa, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1989m.
- إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1996م.
- Aihsan eabaasi, fanu alsiyrati, dar alshuruqi, eaman, al'urduni, ta1, 1996m.
- أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو 2000م.
- Anis almaqdisi, alfunun al'adabiat wa'aelamuha fi alnahdat alearabiat alhadithati, dar aleilm lilmalayini, birut, lubnan, mayu 2000m.
- جمال الدين أبو الفضل(ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- Jamal aldiyn 'abu alfadal(abin manzur), lisan alearabi, dar sadir, bayrut, ta3, 1414h.
- حازم فارس علي أبو شارب، فن السيرة في الأدب الأيوبي كتاب الاعتبار نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2010م.
- Hazim faris eali 'abu sharba, fanu alsiyrat fi al'adab al'ayuwbii kitab alaietibar namudhaja, risalat majistir, kuliyat aladab, jamieat alsharq al'awsat, eaman, al'urdunn, 2010m.
- حسين مؤنس، دراسات في السيرة النبوية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1984م.
- Hasin muansu, dirasat fi alsiyrat alnabawiati, alzahra' lil'iielam alearabii, alqahirati, ta1, 1984m.
- رشا عبد الواحد إبراهيم وآخرون، تحرير السيرة النبوية من القراءة الدينية التنظيمية.
- Rsha eabd alwahid 'iibrahim wakhrun, tahrir alsiyrat alnabawiat min alqira'at aldiyniat altanzimiati.
- شوقي المعاملي، السيرة الذاتية في التراث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989م.
- Shawqi almueamili, alsiyrat aldhaatiat fi altarathi, maktabat alnahdat almisriati, alqahiratu, 1989m.
- عبد الحميد بن علي فقيهي، جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين السابع والثامن الهجريين، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ج1
- Eabd alhamid bin eali faqihi, juhud aleulama' fi tasnif alsiyrat alnabawiat fi alqarnayn alsaabie walthaamin alhijriiyna, majmae almalik fihad, almadinat almunawarati, ji1
- عمار عبودي محمد حسين نصار، تطور كتابة السيرة النبوية
- Eamar eabuwdi muhamad husayn nasar, tatawar kitabat alsiyrat alnabawia

- فاروق حمادة، مصادر السيرة النبوية وتقويمها.
- Faruq hamadat, masadir alsiyrat alnabawiat wataqwimuha.
- محمد هراع وآخرون، مقالة بعنوان: مراحل تدوين السيرة العطرة، جريدة الأهرام، العدد 45884، يوليو 2012م.
- Muhamad hirae wakhrun, maqalat bieunwani: marahil tadwin alsiyrat aleatirati, jaridat al'ahrami, aleadad 45884, yuliu 2012m.
- محمد بن صامل السلمى، وآخرون– صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر صلى الله عليه وسلم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010م.
- Muhamad bin samil alsalmaa, wakhrun- sahih al'athar wajamil aleibar min sirat khayr albashar salaa allah ealayh wasalama, jamieat 'umi alquraa, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta1, 2010m.
- – محمد بن محمد العواجي، أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- Muhamad bin muhamad aleawaji, 'ahamiyat dirasat alsiyrat alnabawiat waleinayat biha fi hayaat almuslimina, majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi.
- محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط3.
- Muhamad eabd alghanii hasan, altarajim walsayra, dar almaearifi, alqahirati, ta3.
- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005
- Majd aldiyn alfayruz abadi, alqamus almuhiti, muasasat alrisalati, ta8, 2005
- ندى مصطفى محمود، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992– 2002م، فلسطين 2006م.
- Ndaa mustafaa mahmud, fanu alsiyrat aldhaatiat fi al'adab alfilastinii bayn 1992- 2002m, filastin 2006m.

---

[1] - مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005

- Majd aldiyn alfayruz abadi, alqamus almuhiti, muasasat alrisalati, ta8, 2005

[2] - جمال الدين أبو الفضل(ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

- Jamal aldiyn 'abu alfadal(abin manzur), lisan alearabi, dar sadir, bayrut, ta3, 1414h

[3] - سورة طه، الآية 21

Surat tah, alayat 21

[4] - ندى مصطفى محمود، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992- 2002م، فلسطين 2006م، ص6

Nadaa mustafaa mahmud, fana alsiyrat aldhaatiat fi al'adab alfilastinii bayn 1992- 2002m, filastin 2006m, s6

[5] - أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو 2000م، ص547

Anis almaqdisi, alfunun al'adabiat wa'aelamuha fi alnahdat alearabiat alhadithati, dar aleilm lilmalayini, bayrut, lubnan, mayu 2000ma, sa547

[6] - إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1996م، ص90

Aiihsan eabaasi, fanu alsiyrati, dar alshuruqi, eaman, al'urduni, ta1, 1996ma, si90

[7] - شوقي المعاملي، السيرة الذاتية في التراث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989م، ص15

Shawqi almueamili, alsiyrat aldhaatiat fi altarathi, maktabat alnahdat almisriati, alqahirati, 1989ma, sa15

[8] - حازم فارس علي أبو شارب، فن السيرة في الأدب الأيوبي كتاب الاعتبار نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2010م، ص37

Hazim faris eali 'abu sharba, fanu alsiyrat fi al'adab al'ayuwbii kitab alaietibar namudhaja, risalat majistir, kuliyat aladab, jamieat alsharq al'awsat, eaman, al'urduni, 2010m, sa37

[9] - محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص93

Muhamad eabd alghanii hasan, altarajim walsayra, dar almaearifi, alqahirati, ta3, si93

[10] - أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها، ص 551

Anis almaqdisi, alfunun al'adabiat wa'aelamuha, s 551

[11] – محمد بن صامل السلمي، وآخرون- صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر صلى الله عليه وسلم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010م، ص12

Muhamad bin samil alsalmaa, wakhrun- sahih al'athar wajamil aleibar min sirat khayr albashar salaa allah ealayh wasalama, jamieat 'umi alquraa, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta1, 2010ma, si12

[12] - محمد بن محمد العواجي، أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص5

Muhamad bin muhamad aleawaji, 'ahamiyat dirasat alsiyrat alnabawiat waleinayat biha fi hayaat almuslimina, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, s5

[13] - سورة النساء، آية 174

- surat alnisa'i, ayat 174

[14] - فاروق حمادة، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ص 64

Faruq hamadat, masadir alsiyrat alnabawiat wataqwimaha, s 64

[15] - فاروق حمادة، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ص 68

Faruq hamadat, masadir alsiyrat alnabawiat wataqwimaha, s 68

[16] - عمار عبودي محمد حسين نصار، تطور كتابة السيرة النبوية، ص40

Eamaar eabuwdi muhamad husayn nasar, tatawur kitabat alsiyrat alnabawiati, sa40

[17] - عبد الحميد بن علي فقيهي، جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين السابع والثامن الهجريين، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ج1، ص7: 10

Eabd alhamid bin eali faqihi, juhud aleulama' fi tasnif alsiyrat alnabawiat fi alqarnayn alsaabie walthaamin alhijriayna,majmae almalik fihad, almadinat almunawarati, ja1, sa7: 10

[18] - أحمد رمضان أحمد، تطور علم التاريخ الإسلامي حتى نهاية العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م، ص 164

Ahmad ramadan 'ahmadu, tatawur eilm altaarikh al'iislamii hataa nihayat aleusur alwustaa, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1989mi, s 164

[19] - حسين مؤنس، دراسات في السيرة النبوية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1984م، ص11

Husayn muanisi, dirasat fi alsiyrat alnabawiati, alzahra' lil'iielam alearabii, alqahirati, ta1, 1984m, si11

[20] - رشا عبد الواحد إبراهيم وآخرون، تحرير السيرة النبوية من القراءة الدينية التنظيمية، دار سما، القاهرة، ط1، 2017م، ص 28

Rasha eabd alwahid 'iibrahim wakhrun, tahrir alsiyrat alnabawiat min alqira'at aldiyniat altanzimiati, dar sima, alqahirati, ta1, 2017m, s 28

[21] - رشا عبد الواحد إبراهيم وآخرون، تحرير السيرة النبوية من القراءة الدينية التنظيمية، ص30

Rasha eabd alwahid 'iibrahim wakhrun, tahrir alsiyrat alnabawiat min alqira'at aldiyniat altanzimiati, si30

[22] - عمار العبودي، تطور كتابة السيرة النبوية، ص 290م

Eamaar aleabudi, tatawur kitabat alsiyrat alnabawiati, s 290m

[23] - محمد هراع وآخرون، مقالة بعنوان: مراحل تدوين السيرة العطرة، جريدة الأهرام، العدد 45884، يوليو 2012م.

Muhamad hirae wakhrun, maqalat bieunwani: marahil tadwin alsiyrat aleatirati, jaridat al'ahrami, aleadad 45884, yuliu 2012m.

[24] - رشا عبد الواحد إبراهيم وآخرون، تحرير السيرة النبوية من القراءة الدينية التنظيمية، ص32

Rasha eabd alwahid 'iibrahim wakhrun, tahrir alsiyrat alnabawiat min alqira'at aldiyniat altanzimiati, si32

[25] - اردو دائرة المعارف اسلاميه، دانش گاه پنجاب، لاہور، جلد 14-1، طبع اول، 1980ء، ص174

Urdu dayirat almaearif aslamihi, dansh ga ہ pnjab, la ہwr, jilad 141 - , tabe awil, 1980'a, sa174

[26] - عبد المنعم النمر، تاريخ المسلمين في الهند، ط1، 1959م، ص81

Aabd almuneim alnamir, tarikh almuslimin fi alhindi, ta1, 1959ma, si81